ظاهرة التكفير

قول المسلم للمسلم: يا كافر!

إعداد

د. حمد الله الصفتي

مدير الشؤون العلمية والثقافية

بالمنظمة العالمية لخريجي الأزهر

هل يجوز أن يتهم مسلم مسلماً بالكفر؟



لا يجوز ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- أيما امرئ قال لأخيه يا كافر: فقد باء بها أحدهما. [البخاري ومسلم]
- من دعا رجل بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه. [البخاري ومسلم]
- ما أكفر رجل رجلاً قط إلا باء أحدهما بها، إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره. [ابن حبان]

هل من المسلمين من يكفر بتصرفاته؟

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرته حسنته، وساءته سيئته: فهو مؤمن. [مسند أحمد]
- عن أبي سفيان قال: قلت لجابر أكنتم تقولون لأحد من أهل القبلة كافر ؟ قال: لا. قلت: فمشرك؟ قال: معاذ الله وفزع. [الطبراني]

قال الإمام ابن عبد البر: فليت شعري من قال لأخيه يا كافر وهو ممن تسره حسنته وتسوءه سيئته لأي شئ تكون الشهادة عليه بالكفر أولى بالشهادة له بالإيمان. [التمهيد: ١٧ / ١٥]

أليس الحكام الذين لا يطبقون الشريعة كفاراً؟

قال تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون

- قال ابن عباس وحذيفة وطاووس ومجاهد وأحمد بن حنبل وابن عبد البر وعموم المفسرين: ليس هذا بكفر ينقل من الملة، بل هو كفر دون كفر.



- قال الإمام السمعاني: واعلم أن الخوارج يستدلون بهذه الآية على أن من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، وأهل السنة قالوا لا يكفر.

أليس من المسلمين من يشرك بالله شركاً أكبر؟



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- إني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها. [البخاري ومسلم]
- إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم. [مسلم]

قال الإمام ابن عبد البر: ومن خاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يخفه عليها نبيها، فقد جاء من التعسف بما لا يخفى. [التمهيد: ص ٢٦٤]

أليس القبوريون الذين يعظمون قبور الأولياء مشركين؟



هذا اعتقاد خاطئ

المشركون قالوا عن أصنامهم:

"ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى"

والقبوريون يقولون نفس الشئ عن قبور الأولياء



الفرق بينهم كبير، فالمشركون يعترفون بأنهم يعبدون الأصنام ، أما المسلمون فيعتقدون أن ربهم الله وأن الأولياء عباد مكرمون لله وأن قبورهم أماكن طاهرة يستجاب عندها الدعاء لله، فهماً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. [الترمذي]

فما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. [مسلم]



عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقلت يا رسول الله: إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تام. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه ، فيرجعون إلى دين آبائهم.

كيف نتعامل مع أخطاء بعض المسلمين؟



لا للتطرف..لا للتكفير..لا للتبديع..لا للتفسيق

إنما المؤمنون إخوة

المنهجية الصحيحة في نصيحة المخالف

- المختلف فيه بين العلماء لا إنكار فيه.
- تصحيح الخطأ باللين والرفق.
- الأمة كلها بريئة من الوقوع في الكفر أو الشرك الأكبر.
- لا تسئ الظن بالمسلمين في اعتقادهم أو فعلهم أو أخلاقهم.
- احترام التخصص في العلم الشرعي.
- التكفير حكم شرعي قضائي لا يجترأ عليه.



فيلم قصير حول ظاهرة التكفير عند المتطرفين



نسأل الله تعالى أن يحمي بلادنا من كل مكروه وسوء

شكراً لحسن استماعكم